

## جوانب الضعف في سياسة سعود

قلنا غير مرة في هذا الكتاب إن الإمام سعود بن عبد العزيز من أفاضل الرجال ومن عظماء الزعماء ومن كبار الأئمة السعوديين ، ولكننا لا نراه — لا هو ولا غيره ! — معصوماً من الزلل ، مجرداً من الأخطاء والنقائص البشرية ، وإن كانت كفة حسناته ومزاياه هي الراجحة كثيراً ، وكثيراً جداً .. وقديماً قال الشاعر :

( ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها

كفى المرء نبلاً أن تُعَدَّ معاييه )

ولقد قرأ بعض الأفاضل فصلاً من كتابنا فلم يستحسن إشارتنا إلى « حدة » كانت في الإمام سعود ، و « شدة » شابت سياسته في معاملة الدول الأخرى ، وخصوصاً الدولة التركية ، وهذا — في رأينا — لون من « التعصب » لا نشارك فيه صاحبه ، ولسنا وحدنا في انتقادنا لجانب من سياسة الإمام سعود ..

الملك عبد العزيز ينتقد سياسة سعود :

يقول الشيخ حافظ وهبه انه سمع من جلالة الملك عبد العزيز ومن بعض شيوخ نجد انتقاداً لسياسة سعود ، وخلاصة هذا النقد ( انه في الوقت الذي غاضب فيه سعود الأتراك وردّ حاجهم ، وكان فيه إحدى بنات أو شقيقات السلطان التركي ، كان يتهادى مع شاه إيران ويتقرّب منه .

كما ان جلالتة انتقده أيضاً في قبول نصائح الشريف غالب ، التي لم تكن تنطوي على الإخلاص ، بل كانت تنطوي على استثارة الناس ضد الحكم السعودي ، وان الشيخ عبد الرحمن بن حسن قد نصح سعوداً بعدم الإصغاء لنصائح الشريف غالب ، كما نصحه أيضاً بالاعتدال في معاملة الأتراك والمصريين ، غير ان سعوداً كان شديداً ، كما أنه كان شديد التعصب لرأيه . ( ١ )

دفاع الأمير شكيب عن مصافاة سعود للمعجم :

ويرى الأمير شكيب أرسلان ان مصافاة سعود للمعجم كانت سياسة بارعة .. قال :

( .. كان الأمير سعود بن عبد العزيز رجلاً ماهراً في السياسة ، فرأى انه ما دام مقاوماً للسلطنة العثمانية فلا بد له من أن يصابي أعداءها ، فتودد إلى شركة الهند الانكليزية وإلى المعجم ، وأمر جماعته بالمحافظة على قافلة الحج الفارسي ترفلاً إلى فتح علي شاه . ) ( ٢ )

رواية بركهارت عن ندم سعود :

روى بركهارت عن لسان الإمام سعود كلمات قالها في آخر أيامه ، تدلُّ على ندمه على الشدة التي استعملها في صلاته ببعض الدول الأجنبية ، وعلى تشدُّده في بعض أوامره ونواهيه .. فقد قال : ( لولا هذه الأمور والتصرفات لوصلت دعوتنا إلى القاهرة واستانبول . ) والله أعلم !

---

( ١ ) كتاب ( جزيرة العرب ) لحافظ وهبه .

( ٢ ) كتاب ( حاضر العالم الاسلامي ) الجزء الرابع .